

دقائق التفسير

ليس لجبريل ولا لمحمد فيه إلا التبليغ والأداء كما أن المعلمين له في هذا الزمان والتالين له في الصلاة أو خارج الصلاة ليس لهم فيه إلا ذلك لم يحدثوا شيئاً من حروفه ولا معانيه قال اﷻ تعالى ! ! إلى قوله ! . !

كان بعض المشركين يزعم أن النبي صلى اﷻ عليه وسلم تعلمه من بعض الأعاجم الذين بمكة إما عبد بن الحضرمي وإما غيره كما ذكر ذلك المفسرين فقال تعالى ! ! أي يضيفون إليه التعليم لسان ! ! فكيف يتصور من يعلمه أعجمي وهذا الكلام عربي وقد أخبر أنه نزله روح القدس من ربك بالحق فهذا بيان أن هذا القرآن العربي الذي تعلمه من غيره لم يكن هو المحدث لحروفه ونظمه إذ يمكن لو كان كذلك أن يكون تلقى من الأعجمي معانيه وألف هو حروفه وبيان أن هذا الذي تعلمه من غير نزل به روح القدس من ربك بالحق يدل على أن القرآن جميعه منزل من الرب سبحانه وتعالى لم ينزل معناه دون حروفه .

ومن المعلوم أن من بلغ كلام غيره كمن بلغ كلام النبي صلى اﷻ عليه وسلم أو غيره من الناس أو أنشد شعر غيره كما لو أنشد منشد قول لبيد .

% ألا كل شيء ما خلا اﷻ باطل % \$.

أو قول عبد اﷻ بن رواحة حيث قال .

% شهدت بأن وعد اﷻ حق % وأن النار ماثوى الكافرينا % .

% وأن العرش فوق الماء طاف % وفوق العرش رب العالمينا % \$.

أو قوله .

% وفينا رسول اﷻ يتلو كتابه % إذا انشق معروف من الفجر ساطع .

يبيت يجافي جنبه عن فراشه % إذا استثقلت بالمشركين المضاجع % .

% أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا % به موقنات أن ما قال واقع % \$